الطبيب حاضرا فنهاه عن الجمع بينهما فقال الجاحظ ان السمك ان
كان مضادا للبن فاني اذا اكلتهما دفع كل منهما ضررا الاخر وان كانا
متساويين فكاني اكلت شيا واحدا فقال له ابن بختيشوع انا لا احسن
الكلام ولكن ان اردت ان تجرب فكل فاكل فاصابه فالج عظيم
ونقرس حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له كيف حالك فقال
كيف حال من اصطلحت عليه الاعلال لو جرح شقي الايسر ما احسست
به من الفالج ولو مرت على شقي الايمن ذبابة اوجعتني واشد ما
اشكوا التسعين **وحكي** بعض ابنا البرامكة قال تقلدت السند ٥
وحصل لي ما شا الله ثم صرفت عنها وكنت قد كسبت بها ثلثين
الف دينار فصنعتها عشرة الاف اهليلجة وجا الصارف فركبت
البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل
واحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فقرعت الباب فخرجت
الي خادمة صفرا فقلت رجل غريب احب ان انظر الى الشيخ
فبلغته فسمعته يقول قولي ما تصنع بشق مايل ولعاب سايل
ولون حايل فقلت للجارية لابد من النظر اليه فقال هذا رجل
ورد البصرة وسمع بي ويريد ان يقول رايت الجاحظ فاذن لي
فدخلت وسلمت فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله ٥
فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباك السمحا فلقد كانت
ايامهم رياض الدهر ولقد رأى بهم الخلق خيرا كثيرا فسقيا لهم
ورعيا فدعوت له وقلت انشدني شيا **فقال**

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ۞ مشيت على رسلي فكنت المتقدما

ولكن هذا الدهر تاتي صروفه ۞ فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

هليلج — ثم نهضت فلما قربت من الباب قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الا
قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت
نعم وعجبت من وقوعه على خبري مع كتمي له وبعثت اليه منه شيا
ومن كلامه ابقاك الله بقا ايادبك ولا نقلنا عن ظلك ولا
اضلنا عن سبلك فما صان وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف
مظلمته في دهره الا بعد واك **وكتب** الى قليب المغربي والله يا
قليب لولا ان كبدي في هواك مقروحة وروحي بك مجروحة
لساجلتك هذه القطيعة وما دخل المصارمة وارجوا ان الله
تعالى يديل تصبري من جفايك فيردك الى مودتي وانف العلى
راغم فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا ننسا كوعند الالتقا
وكتب الى ابن ابي داود يستعطفه ليس عندي اعزك الله ما
حمة — سبب ولا اقدر على شفيع الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة
والتامل الذي لا يكون الا من نتاج حسن الظن واثبات
الفضل بحال المامول وارجوا ان اكون من العتقا الشاكرين ٥
فتكون خير معتبة واكون افضل شاكر ولعل الله ان يجعل هذا
الاسر سببا لهذا الانعام وهذا الانعام سببا للانقطاع اليكم
والكون تحت اجنحتكم فيكون لا اعظم بركة ولا ايمن نقيبة من
ذنب اصبحت فيه ومثلك جعلت فداك عاد الذنب وسيلة ٥
والسيية حسنة جعلت فداك انقلب الشر خيرا وعاد البوس
خرة — نعيما جعلت فداك من عاقب فقد اخذ حظه وانما الاجر في الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1